الشاربُ الذى حكمَ إمبراطوريّة ...

كما يكون ظهور العظيم وسطوع نجمه مثاراً لأفكار وخواطر، تكون وفاته وانطواء صفحته كذلك مثاراً للخواطر والأفكار، فهيهات أن يموت عظيم فى أية ناحية من نواحى الحياة إلا تبعته من نفوس الناس مناجيات وتأملات، لعلها أوفر حظاً من الصدق والحق، وأخلص جوهراً من الحفيظة والرياء !...

مات منذ قليل زعيم « روسيا » الكبير « جوزيف ستالين »، فلم تكد أسلاك البرق تهتز بنبأ رحيله، حتى أصبح الحديث عنه شغلا شاغلا لكل من يتدبر أمر هذا المجتمع البشرى فى الكون العريض، فما كان «ستالين» إلا رجلا من أفذاذ العالم الذين يديرون دفة الحكومات والدول، ويهيمنون على مصاير الأمم والشعوب !.

وربما كان أول ما يسبق إلى الخاطر فى هذا النباء أن يسأل المرء نفسه : أكان موت زعيم «السوفييت» فى الوقت الذى يجمل به أن يموت فيه ؟... أم استأنى به الزمن بعد وقته ؟... أم عجل به بعض حين ؟...